العـــــدد (25)، الجـــــزء الثاني، مايو 2024، ص ص 27- 54

جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف

إعداد

أ.د/ إبراهيم الحسن حكمي

أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الملك عبدالعزيز

أ/ محمد احمد محمد الزهراني

باحث دكتوراة – كلية التربية – جامعة الملك عبدالعزيز

جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف

أ.د/ إبراهيم الحسن حكمي&أ/ محمد احمد محمد الزهراني

ملخـــص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (160) طالبًا في مرحلة البكالوريوس في جامعة الطائف، أظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف، جاءت بدرجة كبيرة، وأن مستوى دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، جاءت بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم ولجميع الأبعاد والدرجة الكلية.

وأبرز ما توصي به الدراسة بضرورة توفير بيئة جامعية آمنة ومحفزة تسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم واستكشاف هواياتهم ومواهبهم بحرية.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الجامعية، دافعية التعلم، جامعة الطائف.

Quality of university life and its relationship to learning motivation among Taif University students

Dr. Ibrahim Al-Hassan Hakami(*) &Muhammad Ahmed Muhammad Al-Zahrani(**)

abstract

The study aimed to reveal the level of quality of university life and its relationship to learning motivation among Taif University students. The study followed the descriptive analytical method and the study sample consisted of (160) undergraduate students at Taif University. The results showed that the level of quality of university life among Taif University students was high, and The level of learning motivation among Taif University students is moderate. There is a positive and statistically significant correlation between the quality of university life and learning motivation for all dimensions and the total score.

The most prominent recommendation of the study is the necessity of providing a safe and stimulating university environment that allows students to express their opinions and explore their hobbies and talents freely.

Keywords: quality of university life, learning motivation, Taif University.

(*) Professor of Educational Psychology - College of Education - King Abdulaziz University

(**) Doctoral researcher - College of Education - King Abdulaziz University

.

المقـــدمة

تعتبر المرحلة الجامعة من أبرز المراحل في حياة الطلبة، ففيها تتشكل شخصيتهم ويتضح دورهم المستقبلي، ويسعى الطالب الجامعي إلى أن تكون حياته سعيدة، ومليئة بالرفاه، والنجاح، وأن يدفع عن نفسه الضغوطات والمواقف الصعبة التي يتعرض لها.

وتمثل جودة الحياة التعبير عن مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية، وكمؤشر للأداء النفسي الأفضل، ودرجة النضج في خبرات الحياة اليومية، وأن هناك اسلوبين لتفسير جودة الحياة أحدهما داخلي hedonism يؤدي إلى الإحساس بالسعادة بينما الآخر خارجي eudemonism الذي يسعى إلى تحديد المغزى من الحياة (Gao & Mclellan, 2018, 1).

كما وتُعد جودة الحياة أحد أهم أهداف رؤية المملكة 2030، للسعي من أجل الرقي بنمط حياة الفرد والأسرة وتحقيق مجتمع ينعم بالحياة المتوازنة، وذلك من خلال دعم وإيجاد خيارات متعددة لتعزز المشاركة في الفعاليات الثقافية والترفيهية والرياضية التي تعزز جودة حياة الأفراد (رؤية المملكة 2030، 2016). ويؤكد حمايدية وآخرون (2018) على ضرورة تمتع طلبة الجامعة بقدر كاف من جودة الحياة من أجل القدرة على إكمال مسارهم الدراسي بأفضل صورة، لأن عدم تمتعهم بجودة الحياة قد يعرضهم لمشاكل نفسية واجتماعية متعددة الأبعاد، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل أعباء المرحلة التي يمرون بها.

وتعرف جودة الحياة الجامعة بأنها نجاح الطالب في توظيف إمكاناته العقلية والإبداعية والوجدانية، مع القدرة على التفكير الحر والنقد البناء والتغيير والشعور بالمسؤولية لتحقيق الأهداف المنشودة (Ahangr, 2010). ويعرف عيد (2022، 72) جودة الحياة الجامعية بأنها" حالة من التوافق والتوازن التي يشعر بها الطالب داخل البيئة الجامعية ينتج عنها شعور بالرضا عن الخدمات التي تقدمها الجامعة وعن قدرة هذا الطالب على التأقلم مع المتغيرات الدراسية المتنوعة مما يساهم في تحقيق أهدافه الأكاديمية والشخصية".

وجودة الحياة الجامعية هي مفهوم يتعلق بحياة الطلاب والعاملين في الجامعات، ويصف حالة الرضا والراحة والسعادة العامة التي يشعرون بها. يتضمن هذا المفهوم العديد من العوامل المختلفة التي تؤثر على جودة الحياة الجامعية (يوسف، 2019):

أ. **جودة التعليم:** يلعب الجانب التعليمي دوراً مهماً في جودة الحياة الجامعية، فالتعليم الجيد والمتميز يضمن الحصول على مستوى عالٍ من المعرفة والمهارات، ويساعد الطلاب والعاملون على تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية.

ب. البيئة الجامعية: تؤثر البيئة الجامعية على جودة الحياة الجامعية للطلاب والعاملين، حيث يحتاجون إلى بيئة نظيفة وآمنة ومريحة ومحفزة للتواصل والتعاون والإبداع.

ج. خدمات الدعم الطلابية: يلعب توفير خدمات الدعم الطلابية دوراً حاسماً في تعزيز جودة الحياة الجامعية، فعندما يتوفر دعم مثل الإرشاد الأكاديمي والتوجيه المهني والخدمات الصحية والنفسية، يشعر الطلاب بالاطمئنان والدعم، ويساعدهم ذلك في التخطيط لمستقبلهم الأكاديمي والمهني.

د. الحياة الاجتماعية والثقافية: تعد الحياة الاجتماعية والثقافية جزءاً مهماً من الحياة الجامعية، وتساعد على توسيع دائرة الصداقات والتواصل والتعارف، كما تشجع التفاعل بين الطلاب من خلال الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية.

هـ. الاعتراف والتقدير: تساهم الاعتراف والتقدير في تعزيز جودة الحياة الجامعية، فعندما يشعر الطلاب بأنهم محل تقدير من قبل الجامعة والأساتذة والعاملين، يرتفع معنوياتهم ويشعرون بالانتماء للمؤسسة التعليمية، مما يعزز روح الانتماء والشعور بالانتماء.

أهمية جودة الحياة الجامعية للطلاب:

تمثل جودة الحياة الجامعية عنصرًا أساسيًا في تجربة الطلاب الجامعيين وتأثرهم الشامل بها، ويمكن تناول أهمية جودة الحياة الجامعية بالآتي (sirgy & et al, 2007):

1. تعزيز بيئة جامعية إيجابية تسهم في تحفيز الطلاب وتعزيز فرص نجاحهم الأكاديمي، وذلك كون الراحة والسعادة تؤثر إيجاباً على تركيز الطلاب وقدرتهم على الاستفادة القصوى من دراستهم.
2. فترة الجامعة هي فترة تطور شخصي واجتماعي، وجود بيئة داعمة يمكن أن يسهم في تطوير مهارات التواصل، وحل المشكلات، وتنمية مهارات القيادة.
3. البيئة الجامعية الإيجابية تلعب دورًا في تقديم دعم للصحة النفسية والجسدية للطلاب، وأن توفير مرافق رياضية وخدمات صحية، بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والاجتماعية، تسهم في تعزيز صحة الطلاب.
4. بيئة جامعية تحتضن التنوع الثقافي تساهم في توسيع أفق الطلاب وتحفيز التفكير النقدي، وأن تبادل الأفكار والخبرات بين الطلاب من خلفيات مختلفة يمكن أن يثري تجربة الجامعة.
5. الحصول على فرص للمشاركة في أنشطة خارجية، والتدريب العملي، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع يمكن أن يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم وتحضيرهم للحياة العملية.

6. إمكانية بناء علاقات اجتماعية قوية يمكن أن تكون لها تأثير إيجابي على الرفاه العام والدعم الاجتماعي للطلاب.

7. تسهم جودة الحياة الجامعية في تنمية المجتمع الجامعي والانتماء إلى الجامعة، مما يعزز الهوية الجامعية لدى الطلاب.

أبعاد جودة الحياة الجامعية

أبعاد جودة الحياة الجامعية هي عبارة عن عناصر تساعد على استمتاع الطلاب بتجربتهم الجامعية وتركز على الرضا العام للطلاب تجاه الحياة الجامعية، وتتمثل الأبعاد الرئيسية لجودة الحياة الجامعية بالآتي (الراسبي، 2006):

أ. **الرضا عن الحياة الأكاديمية:** يشير إلى رضا الطلاب عن البرامج الأكاديمية المقدمة في الجامعة والتي تناسب مع احتياجاتهم التعليمية والمهنية، كما ويتضمن أيضًا الأساليب التدريسية، وتجارب التعلم، والمناهج الدراسية.

ب. **الرضا عن الحياة الجامعية:** يشير إلى رضا الطلاب عن الحياة الجامعية بشكل عام، بما في ذلك الأحداث الخاصة بالجامعة والنشاطات الاجتماعية، والتسهيلات المتوفرة، وبيئة الحرم الجامعي بشكل عام.

ج. **الرضا عن الحياة الاجتماعية:** يشير إلى رضا الطلاب عن الحياة الاجتماعية في الجامعة وتجربة الاجتماعية، ويمكن لأعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في الجامعة العمل على تحقيق رضا الطلاب عن حياتهم الاجتماعية بتوفير فرص التواصل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

د. **الرضا عن الخدمات والتسهيلات المقدمة:** يشير إلى رضا الطلاب عن الخدمات المقدمة من قبل الجامعة، بما في ذلك إدارة القبول والتسجيل، والإقامة الجامعية، والخدمات الغذائية، بالإضافة إلى مرافق الرياضة والصحة، والموظفين المتعاونين في الجامعة.

هـ . **البعد النفسي:** ويتعامل هذا البعد مع تنمية قدرات الفرد الروحية والنفسية والثقة وتقدير الذات.

يتضح مما سبق أن أبعاد جودة الحياة الجامعية تشير إلى المكونات أو الجوانب المختلفة التي يمكن قياسها لفهم تجربة الطلاب في الجامعة، وتختلف هذه الأبعاد باختلاف السياق والتحديات التي يواجهها الطلاب، ويمكن تلخيص أبرز هذه الأبعاد بالآتي:

أ. **البعد الأكاديمي:** ويشمل جودة المناهج الدراسية ومدى تحديثها واتساقها وملائمتها لاحتياجات الطلاب، وجودة التدريس والتي تشمل مدى فعالية الأساليب التعليمية والتواصل مع أعضاء هيئة

التدريس، وفرص البحث والابتكار والتي تتعلق بتوفير الفرص للطلاب للمشاركة في الأبحاث والابتكار.

ب. البعد الاجتماعي: ويشمل الحياة الاجتماعية والثقافية والتي تتعلق بفرص التواصل مع الطلاب الآخرين والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وتوفير بيئة تشجع على التنوع وتحترم مختلف الثقافات والخلفيات، وتوفير السكن الطلابي والمساكن الجامعية ومدى راحتها وأمانها، مع توفير المرافق الرياضية والترفيهية.

ج. البعد الصحي: ويشمل الخدمات الطبية والصحية للطلاب، وتوفير خدمات الدعم النفسي والاستشاري.

د. البعد الاقتصادي: توفير الفرص المتاحة للطلاب للحصول على تدريب عملي وخبرة.

هـ. البعد البيئي: يتعلق بمستوى الأمان في الحرم الجامعي والحفاظ على بيئة صحية ومريحة، والتوازن بين الحياة الشخصية والدراسية، ويشمل قدرة الطلاب على تحقيق توازن صحيح بين الالتزامات الأكاديمية والحياة الشخصية.

أثر جودة الحياة الجامعة على تعلم الطلاب:

تؤثر جودة الحياة الجامعية بشكل كبير على تعلم الطلاب، حيث يشمل هذا التأثير عدة جوانب، ويمكن عرض هذه الجوانب بالآتي (Gündoğan and Özgen, 2020; Kesici and Çavuş, 2019):

1. المرافق والبنية التحتية: وجود مرافق جيدة وبنية تحتية متقدمة يمكن أن يسهم في توفير بيئة دراسية مريحة ومحفزة.
2. التفاعل مع الأساتذة: العلاقة بين الطلاب والأساتذة يمكن أن تكون حاسمة، وأن توفير بيئة مفتوحة للتواصل والتفاعل الفعّال يمكن أن يعزز التعلم.
3. الاندماج الاجتماعي: قدرة الطلاب على التكامل في المجتمع الجامعي وبناء علاقات اجتماعية إيجابية تؤثر بشكل كبير على رفاهيتهم وتركيزهم في الدراسة.
4. الأنشطة الثقافية والاجتماعية: توفير فرص للمشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية يعزز التوازن بين الحياة الأكاديمية والحياة الشخصية.
5. الخدمات الصحية والنفسية: توفير خدمات صحية ونفسية يمكن أن تسهم في تحسين الصحة العقلية والجسدية للطلاب، مما يؤثر إيجاباً على قدرتهم على التعلم.

6. الدعم الاجتماعي: وجود نظام دعم اجتماعي فعّال يمكن أن يلعب دوراً هاماً في التغلب على التحديات الشخصية والأكاديمية.

7. التنوع الثقافي: وجود مجتمع جامعي متنوع يمكن أن يعزز التفاهم بين الثقافات ويسهم في تحضير الطلاب للتفاعل مع مجتمع عالمي.

8. الشمولية في الفرص: توفير فرص متساوية لجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم يعزز العدالة والمساواة.

9. التخطيط الإداري: إدارة فعّالة وتخطيط جيد يمكن أن يحسن جودة الحياة الجامعية ويوفر بيئة مستدامة للتعلم.

10. التفاعل مع مشاكل الطلاب: استجابة فعّالة لاحتياجات الطلاب وحل المشكلات الإدارية يمكن أن يؤثر إيجاباً على تجربتهم الجامعية.

مما سبق يتضح أن جودة الحياة الجامعية يمكن أن تشكل عاملًا مهمًا في تحسين تجربة الطلاب وتعزيز استعدادهم ورغبتهم في التعلم والتفوق الأكاديمي.

كما لا تحدث أي عملية تعلم ما لم تتوفر في المتعلم عوامل وشروط وقوى تدفعه وتوجهه نحو التعلم، وهذه القوى إما أن تكون داخلية أو خارجية فقد تكون عاملًا داخليًا نابعًا من المتعلم أو خارجية تدفعه للتعلم، وهي ما تعرف بدافعية التعلم وهي شرط أساسي يتوقف عليها تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المتعددة (قطامي وعدس، 2002).

وتعتبر دافعية التعلم من أهم العوامل المثيرة للمتعلم، فهي مصدر للطاقة البشرية والأساس الذي يعتمد عليه في تكوين العادات والميول والممارسات، كما أنها تعد القوى التي تدفع المتعلم إلى تعديل سلوكه وتوجهه نحو الهدف المطلوب (سالم والقنبيل والخليفة، 2012).

ومفهوم الدافعية مفهوم افتراضي كغيره من المفاهيم النفسية الأخرى بمعنى أنه يستدل عليه من سلوك الكائن الحي (عدس وتوق، 2012). فعندما نلاحظ شخصًا يستمتع أثناء قيامه بعمله ويقبل عليه بحماس شديد ندرك أن لديه دافعية مرتفعه لهذا العمل. وعندما نرى طالبًا يقوم بجهد ونشاط لحل مسائل الرياضيات بدون تذمر وملل ندرك أن لديه دافعية مرتفعه لحل مسائل الرياضيات. وعندما نلاحظ طالبًا آخر لا يحافظ على الحضور والانتظام في الدوام المدرسي، ندرك أن هذا الطالب لديه دافعية متدنية للحضور للمدرسة. وعندما نقول أن الدافعية مفهوم افتراضي فمعنى ذلك أننا لا نرى الدافعية في الناس، وإنما نستدل على وجودها ومستوياتها التي

تختلف من شخص إلى آخر وذلك من ملاحظة ما يقوم به هؤلاء الأفراد من أعمال ووظائف (علاونة، 2008).

وعرفها عدس وتوق (2012، 133) بأنها" عبارة عن الحالات الداخلية أو الخارجية للإنسان التي تحرك السلوك وتوجهه إلى غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف". كما ويشير مفهوم الدافعية إلى مجموع الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل لديه، فهي بهذا المفهوم تشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات داخلية أو رغبات داخلية (قطامي وعدس، 2002، 79). وذكر العنزي (2009) أن الدافعية" تشير إلى حالة داخلية لدى الفرد تحفز سلوكه وتدفعه من أجل تحقيق أهدافه وغاياته، وتستثار الدوافع بعوامل خارجية وداخلية من أجل تحقيق التوازن والتكيف مع البيئة الخارجية".

تصنيف الدافعية:

يختلف شكل التعبير عن الدوافع الإنسانية من بيئة لأخرى، ومن ثقافة فرعية لأخرى ومن شخص لآخر داخل الثقافة الواحدة، وتنشأ هذه الفروق لأن العديد من الدوافع يتم تعلمها من خلال الخبرات النوعية التي يمر بها الأفراد، وفي جميع الحالات يتم التعبير عن الدوافع من خلال سلوكات متعلمة. كما يمكن التعبير عن الدافع الواحد من خلال أشكال مختلفة من السلوك، وقد لا تؤدي الدوافع بالضرورة إلى سلوك يهدف لإشباع الحاجات التي تمت إثارتها، على أساس أن الشخص ربما لا يعبر عن دوافعه بصورة صحيحة (ملحم، 2001)، وبشكل عام فإنه يمكن تصنف الدوافع كما يلي:

1- الدوافع الأولية (الفطرية أو البيولوجية):

يقصد بهذه الدوافع ما يكون منذ الولادة وهي الدوافع المؤثرة في سلوك الكائنات الحية دون الإنسان، وتظهر بوضوح في سلوكه وتصرفاته ولذلك يسهل التحكم في سلوكها تبعاً للتحكم في الدوافع البيولوجية المسيطرة عليها، وهي فطرية ضرورية لحفظ الذات وبقاء النوع مثل (دوافع الجوع، والعطش، والهواء، والأمومة، والجنس) (الفرماوي، 2004).

2- الدوافع الثانوية (السيكولوجية):

وهي مثيرات داخلية يكتسبها الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة والظروف الاجتماعية أو الطبيعية المختلفة التي يعيش فيها، ولذلك فهي تختلف بحسب المجتمعات وما يسودها من علاقات وظروف اجتماعية (فايد، 2004)، ويمكن تصنيف الدوافع الثانوية في فئتين نوعيتين هما:

أولاً: الدوافع الخارجية:

تنشأ الدوافع الخارجية نتيجة علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين داخل الجماعة والمجتمع، والنظرة إلى هذه الدوافع تكمن أساساً في الأهداف التي يسعى الفرد للحصول عليها، وتستثار هذه الدوافع عن طريق تغيير الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد، وتعني الدافعية الخارجية قيام الشخص بسلوك ما بهدف الحصول على المكافآت أو الحصول على درجات مرتفعة في الاختبار أو الحصول على شهرة أو سمعة طيبة عند الآخرين، وليس بهدف الاهتمام بالسلوك نفسه، ومن أمثلة هذه الدوافع؛ دافع الانتماء، دافع التنافس والسيطرة، دافع الاستقلال عن الآخرين (ملحم، 2001).

ثانياً: الدوافع الداخلية:

وتتمثل في سعي الفرد للقيام بمجموعة الأنشطة والتي تشبع لديه حاجة ذاتية وشخصية، وترتكز النظرة إلى الدافعية إلى أنها داخلية على افتراض أن دوافع الإنسان تحركها حاجات وأن هذه الحاجات عندما تنشط تقود إلى سلوكات تعمل على تحقيق هذه الحاجات، ويقصد بالدافعية الداخلية إقبال الفرد على العمل ذاتياً إما لأسباب في الفرد نفسه كأن يكون لديه العزيمة والإصرار على إنجاز عمله أو لأسباب في العمل نفسه كأن يكون ممتعاً ومهماً في حياة الفرد وسعادته ومن أمثلة هذه الدوافع؛ دافع الفضول وحب الاستطلاع، دافع التملك، دافع الإنجاز (علاونة، 2008).

وهدفت **دراسة ابروديتا** (Aprodita, 2021) إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة لدى الطلاب وصلابتهم الأكاديمية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،. وتكونت عينة الدراسة من (89) طالبًا من طلبة الدكتوراه في علم النفس في جامعة خاصة بجاكرتا، أظهرت نتائج الدراسة أن جودة الحياة الجامعية لها علاقة كبيرة مع الجرأة والصلابة الأكاديمية للطلاب.

في حين هدفت دراسة بيدرو وآخرون (pedro and et al, 2016) إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية ومستوى الأداء الأكاديمي للطلاب، وولائهم للجامعة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (178) طالبًا وطالبة، أظهرت النتائج أن جودة الحياة الأكاديمية لها تأثير إيجابي ودال إحصائيًا في أداء الطلاب الأكاديمي، كما يمكن التنبؤ بولاء الطلاب للجامعة وتوصية الطلاب الآخرون للالتحاق بها بسبب جودة الحياة الأكاديمية بالجامعة.

في حين هدفت **دراسة سليمان (2008)** إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في المملكة لعربية السعودية في ضوء متغيري التخصص (علمي- أدبي)،

والتقدير الدارسي (جيد جدًا–جيد– مقبول)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (649) طالبا جامعيًا، وقد توصلت الدارسة إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعًا في بعدين هما جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة النفسية، ومنخفضًا في بعدين هما جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت، ومتوسطًا في بعد الصحة العامة.

هدفت دراسة **آل حاضر (2021)** إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة بأبعادها المختلفة ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة عسير، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالبًا، وقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من (جودة الصحة العامة، وجودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجودة الصحة النفسية والمشاعر، وجودة إدارة الوقت)، وأبعاد دافعية الإنجاز، والدرجة الكلية لدافعية الإنجاز، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد جودة التعليم والدراسة وأبعاد دافعية الإنجاز، والدرجة الكلية لدافعية الإنجاز.

وهدفت دراسة **العطاس وجمل الليل ومخيمر (2021)** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (588) طالبًا. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم ومستوى الطموح.

وهدفت دراسة **مخيمير (2018)** إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان، والتحقق من وجود فروق في جودة الحياة الجامعية بين مرتفعي ومنخفضي دافعية التعلم، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبًا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الجامعية بأبعاده المختلفة ودرجته الكلية وبين الدافعية للتعلم، كما توصلت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال أبعاد جودة الحياة الجامعية.

وهدفت دراسة **الأسود (2017)** إلى قياس مستوى جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي، ومعرفة العلاقة بينهما، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت العّينة من (80) طالبًا وطالبة، وقد توصّلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين جودة الحياة والدافعية للتعلم، وأنه يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة الجامعية.

وهدفت دراسة **عبدالكريم (2016)** إلى التعرف على علاقة جودة الحياة لطالبات قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة بدافعيتهن للتعلم في المجال الأكاديمي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبة، اظهرت النتائج وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين جودة حياة الطالبات والدافعية للتعلم، حيث كلما تحسنت الحياة لهن كلما زادت الرغبة في التعلم في المجال الأكاديمي.

ولأهمية ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف.

مشـكلة الدراسـة

ترتبط جودة الحياة بالثقافة المجتمعية ومستوى حضره، وتعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق مع ثقافة المجتمع التي يعيشون فيه، والمعايير الثقافية والحضارية المتوفرة، كما أن إشباع الحاجات تُعد مظهرًا من مظاهر جودة الحياة، بمعنى أن جودة حياة الأفراد تقاس بالدرجة التي يمكن عندها مقابلة حاجاتهم بمدى إمكان إشباعها، فعندما يتمكن الأفراد من إشباع حاجاتهم، فإن جودة حياتهم ترتفع، وحتى تكون حياة الفرد جيدة لا بد له من استعمال القدرات العقلية والابداعية الكامنة لديه، وينمي العلاقات الاجتماعية والعمل الهادف، وهي من مؤشرات جودة الحياة، كما أن الصحة والبناء الجسمي للفرد، تعكس قدرته البدنية وسلامته الصحية (معمرية، 2012، 21).

وتُعد المرحلة الجامعة من أهم مراحل الحياة التي يمر بها الطالب، من خلال تنمية مهارات الطلاب وإعدادهم الاعداد السليم الذي يؤهلهم للمستقبل المهني والعائلي، وهذا الأمر يتوقف على نوعية الحياة التي يعيشونها ويستفيدون من مقوماتها خاصة في الجانب التعليمي الذي تسعى معظم الدول إلى الارتقاء بمعايير جودته، كما أن البيئة التعليمية جزءًا أساسيًا من البيئة الاجتماعية للطالب حيث تنعكس جودتها على توجهاته التعليمية والمهنية المستقبلية (زروق، 2022).

وأشار كل من إبراهيم وصديق (2006) على أن التعليم الجامعي يمثل قمة الهرم التعليمي، وليس لكونه آخر مراحل النظام التعليمي وحسب، بل لما يقوم به من دور خطير في حياة الأمم ورفعة شأنها، حيث يقوم بدور بارز في إعداد القوى العاملة بمختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية، فالعنصر البشري هو أساس التخطيط والتنفيذ في جميع مؤسسات المجتمع، وتركز مؤسسات التعليم الجامعي على ثلاث ركائز تتمثل بأعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والبيئة التعليمية، كما أن تكيف الطالب وشعوره بالرضا والارتياح عن نوعية الحياة الجامعية يمثل أحد أهم مظاهر جودة الحياة للطالب الجامعي، والذي يفرض على المؤسسات

التعليمية قياسه وتحقيقه من أجل تمكين الطالب من الأداء الجيد الذي ينعكس على إنتاجه وتحصيله.

وتقوم دافعية التعلم على إثارة ومساندة السلوك وتوجيهه، وتساعد في فهم سبب تصرف الطلبة بطريقة ما وعلى نحو معين، وأنها تلعب دوراً مهما في التعلم حيث تجعل الطلاب ينهمكون في نشاطات تسهل عملية التعلم (السلطي، 2004). وأشار الزغول والمحاميد (2007) أن دافعية التعلم من العوامل الرئيسية التي تقف وراء التعلم الإنساني، فهي القوة التي تدفع بالإنسان إلى اكتساب الخبرات والمعارف والمهارات وأنماط السلوك المتعددة على اعتبار أن تعلم مثل هذه الخبرات يساعد على تحقيق أهدافه ويساعده في عمليات التكيف والسيطرة على الخبرات والمواقف التي تحيط به؛ فدافعية التعلم تخدم عمليات التعلم والتعليم على حد سواء. كما وتُعد المرحلة الجامعية من المراحل التي تؤثر في تنمية رؤية الطلبة نحو جودة حياتهم، كون الطلاب يعيشون بمرحلة مهمة من حياتهم، لذلك فإن نظرتهم لجودة الحياة تؤثر على أدائهم الدراسي، وعلى طموحاتهم المستقبلية في الإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية (عبدالمطلب، 2014).

وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية كالآتي:

1- ما مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف؟

2- ما مستوى دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف؟

أهداف الدراســة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف.

2- التعرف على مستوى دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف.

3- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف.

أهمية الدراسة

تعود أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية تحسين جودة الحياة الجامعية وتنمية دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، وتتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

1- الأهمية النظرية:

- إلقاء مزيد من الضوء على أهمية تنمية جودة الحياة الجامعية ودافعية التعلم لدى طلاب الجامعة.
- قد تضيف قيمة جديدة للمعرفة من جهة ودعم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من جهة أخرى.
- فتح المجال أمام المهتمين والباحثانين بميدان الدراسات النفسية والتربوية لتناول مزيد من الدراسات التي يمكن أن تكون مكملة وداعمة للدراسة الحالية، وإثراءً للمكتبة العربية والمحلية.

2- الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد الدراسة الحالية المعالجين النفسيين والمرشدين الطلابيين على التعرف على أهمية تنمية جودة الحياة الجامعية ودافعية التعلم لدى طلاب الجامعة، وبالتالي إعداد برامج إرشادية لمساعدتهم في الارتقاء بمستوياتهم الفكرية، وتنمية توافقهم مع البيئة الدراسية من ناحية ومجتمعهم من ناحية أخرى، وتنظيم سلوكهم، وضبط انفعالاتهم ومشاعرهم والوقاية من الاضطرابات النفسية.
- قد تحفز الجامعات على تضمين برامج إعداد المرشدين الطلابيين برامج تدريبية قائمة على بعض فنيات علم النفس الإيجابي، وتنمية جودة الحياة ودافعية التعلم لما لها من أهمية في الصحة النفسية للطلاب.
- قد تحفز مسؤولي الجامعة على إنشاء وتطوير مراكز للدعم النفسي.

حدود الدراسة

أ – الحدود البشرية والمكانية: تقتصر الدراسة على عينة ممثلة من طلاب جامعة الطائف.

ب – الحدود الزمانية: يحدد المجال الزمني لهذه الدراسة بالعام الدراسي 1444هـ.

ج – الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على جودة الحياة الجامعية ودافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف.

مصطلحات الدراسة

جودة الحياة Ouality Of Life:

تعرف بأنها" شعور الشخص بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع الحاجات من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجال الصحي والاجتماعي والتعليمي والنفسي مع مثالية إدارته للوقت والاستفادة منها" (Na'isa, 2016, 148).

وتعرف زروق (2022، 67) جودة الحياة الجامعية بأنها" الشروط الموضوعية المتوفرة في حياة الطالب الجامعي وتقييمه الذاتي لها والناجم عن إدراك واعي لرضى عام عن مجالات حياته الجامعية التعليمية والصحية والاجتماعية".

ويعرفها الباحثان إجرائيًا بالدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها طلاب جامعة الطائف عن استجابتهم على مقياس جودة الحياة الجامعية المستخدم بالدراسة الحالية.

دافعية التعلم Motivation Learning:

وتعرف بأنها" قدرة المتعلم على المثابرة وإصراره على معرفة كل جديد وأصيل وشعوره بأهمية وفائدة التعلم، وبالمسؤولية تجاه بذل أقصى الجهد لحل مشكلاته وبلوغ أهدافه، وجدولة مهامه بما يحقق إنجازها" (مخيمر، 2016، 198).

ويعرفها الباحثان إجرائيًا بالدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها طلاب جامعة الطائف عن استجابتهم على مقياس دافعية التعلم المستخدم بالدراسة الحالية.

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كميًا وكيفيًا بهدف الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ومدى ارتباطها بظواهر أخرى (عبيدات وعبد الحق وعدس، 2016).

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة الطائف، وبعد الانتهاء من عملية جميع الاستبانات بلغت عينة الدراسة الصالحة للتحليل (160) استبانة، حيث تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة مع المحافظة

على نسب خصائص المجتمع، ويوضح جدول (1) خصائص العينة وفقًا لمتغير التخصص الدراسي (الكلية)، السنة الدراسية:

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي (الكلية)، السنة الدراسية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
التخصص الدراسي (الكلية)	الكليات الطبية	33	%20.63
	الكليات الشرعية و الإدارية	38	%23.75
	كليات العلوم الإنسانية والتربوية	40	%25.00
	الكليات العلمية والهندسية.	49	%30.63
المجموع		160	%100
السنة الدراسة	أولى	29	%18.13
	ثانية	37	%23.13
	ثالث	31	%19.38
	رابعة	33	%20.63
	خامسة فأكثر	30	%18.75
المجموع		160	%100

يتضح من جدول (1) أن أفراد عينة الدراسة قد توزعوا على متغيرات الدراسة بشكل متوازن.

أدوات الدراسة:

1. مقياس جودة الحياة الجامعية

اشتمل المقياس في صورته الأولية على (43) فقرة موزعة على خمسة أبعاد تقيس في مجملها جودة الحياة الجامعية، وللتحقق من موثوقية تطبيق المقياس بالدراسة الحالية تمت الإجراءات التالية:

1. التحقق من صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري (المحكمين): تم بناءه بالاعتماد على المقاييس الأجنبية والعربية، والاستفادة بما تم عرضه في الاطار النظري في صياغة العبارات و تسمية الأبعاد وبعد إعداد الفقرات تم اعتماد المقياس لعرضه على المحكمين، وبعد عملية التحكيم وبنسبة اتفاق أكبر من (80%)، أصبح المقياس مكون من (39) فقرة.

ب. التحقق من صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي):

للتحقق من صدق البناء للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (160) طالبًا، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل فقرة مع درجة البُعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (2): معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بُعد وبين الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الجامعية

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البُعد الأول: جودة الدراسة الأكاديمية	**0.759**
2	البُعد الثاني: جودة الإدارة الذاتية.	**0.737**
3	البُعد الثالث: جودة الصحة النفسية.	**0.754**
4	البُعد الرابع: جودة المرافق الجامعية.	**0.698**
5	البُعد الخامس: جودة الإدارة الجامعية.	**0.752**

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتضح من جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية تراوحت بين (0.698) و(0.759)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة مقبولة من صدق أداة الدراسة. ولحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه الفقرة في مقاس جودة الحياة الجامعية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.641	11	**0.708	21	**0.622	31	**0.500
2	**0.606	12	**0.699	22	**0.665	32	**0.644
3	**0.633	13	**0.612	23	**0.619	33	**0.699
4	**0.652	14	**0.677	24	**0.653	34	**0.637
5	**0.660	15	**0.706	25	**0.803	35	**0.678
6	**0.676	16	**0.694	26	**0.711	36	**0.642
7	**0.490	17	**0.714	27	**0.730	37	**0.605
8	**0.605	18	**0.730	28	**0.749	38	**0.707
9	**0.672	19	**0.683	29	**0.671	39	**0.644
10	**0.638	20	**0.791	30	**0.624		

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتضح من جدول (3) أن معامل ارتباط بيرسون للفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه الفقرة، تراوحت بين (0.490 – 0.803) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.01)، ولجميع ابعاد مقياس جودة الحياة الجامعية.

2. ثبات مقياس جودة الحياة الجامعية:

تم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha)، للمقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغت (160) طالبًا ومن خارج عينة الدراسة. ويوضح ذلك جدول (4).

جدول (4): *معاملات ثبات ألفا كرونباخ "α لمقياس جودة الحياة الجامعية*

الرقم	الأبعاد والمقياس ككل	معاملات ثبات ألفا كرونباخ " α" للعينة الاستطلاعية
1	البُعد الأول: جودة الدراسة الأكاديمية	**0.877**
2	البُعد الثاني: جودة الإدارة الذاتية.	**0.892**
3	البُعد الثالث: جودة الصحة النفسية.	**0.904**
4	البُعد الرابع: جودة المرافق الجامعية.	**0.886**
5	البُعد الخامس: جودة الإدارة الجامعية.	**0.881**
المقياس ككل		**0.912**

يتضـــح من جدول (4) بأن معاملات الثبات المقدرة بمعادلة ألفا كرونباخ "α" لأبعادمقياس جودة الحياة الجامعية قد تراوحت بين (0.877– 0.904)، وبلغت درجة الثبات الكلية للمقياس (0.912).

2. مقياس دافعية التعلم

اشتمل المقياس في صورته الأولية على (40) فقرة موزعة على أربع أبعاد تقيس في مجملها دافعية التعلم، وللتحقق من موثوقية تطبيق المقياس بالدراسة الحالية تمت الإجراءات التالية:

1. التحقق من صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري (المحكمين): تم بناءه بالاعتماد على المقاييس الأجنبية والعربية، والاستفادة بما تم عرضه في الاطار النظري في صياغة العبارات و تسمية الأبعاد وبعد إعداد الفقرات تم اعتماد المقياس لعرضه على المحكمين، وبعد عملية التحكيم وبنسبة اتفاق أكبر من (80%)، أصبح المقياس مكون من (40) فقرة.

ب. التحقق من صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي):

للتحقق من صدق البناء للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (160) طالبًا، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل فقرة مع درجة البُعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (5): معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بُعد وبين الدرجة الكلية لمقياس دافعية التعلم

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البُعد الأول: المثابرة والجدية.	**0.673**
2	البُعد الثاني: قيمة وفائدة التعلم.	**0.723**
3	البُعد الثالث: مسؤولية التعلم.	**0.698**
4	البُعد الرابع: التنظيم وجدولة الوقت	**0.761**

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتضح من جدول (5) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية تراوحت بين (0.673) و(0.761)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة مقبولة من صدق أداة الدراسة. ولحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6): معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه الفقرة في مقاس دافعية التعلم

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.551	11	**0.658	21	**0.691	31	**0.666
2	**0.569	12	**0.577	22	**0.600	32	**0.609
3	**0.618	13	**0.610	23	**0.683	33	**0.653
4	**0.672	14	**0.663	24	**0.670	34	**0.693
5	**0.680	15	**0.673	25	**0.650	35	**0.626
6	**0.666	16	**0.621	26	**0.500	36	**0.685
7	**0.569	17	**0.673	27	**0.653	37	**0.622
8	**0.817	18	**0.619	28	**0.621	38	**0.695
9	**0.600	19	**0.656	29	**0.687	39	**0.671
10	**0.711	20	**0.613	30	**0.609	40	**0.677

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتضح من جدول (6) أن معامل ارتباط بيرسون للفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه الفقرة، تراوحت بين (0.500 – 0.817) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.01)، ولجميع ابعاد مقياس دافعية التعلم

2. ثبات مقياس دافعية التعلم:

تم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha)، للمقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغت (160) طالبًا ومن خارج عينة الدراسة. ويوضح ذلك جدول (7).

جدول (7): *معاملات ثبات ألفا كرونباخ "α لمقياس دافعية التعلم*

الرقم	الأبعاد والمقياس ككل	معاملات ثبات ألفا كرونباخ " α" للعينة الاستطلاعية
1	البُعد الأول: المثابرة والجدية.	**0.917**
2	البُعد الثاني: قيمة وفائدة التعلم.	**0.889**
3	البُعد الثالث: مسؤولية التعلم.	**0.899**
4	البُعد الرابع: التنظيم وجدولة الوقت	**0.903**
المقياس ككل		**0.940**

يتضح من جدول (7) بأن معاملات الثبات المقدرة بمعادلة ألفا كرونباخ "α" لأبعاد مقياس دافعية التعلم قد تراوحت بين (0.889– 0.917)، وبلغت درجة الثبات الكلية للمقياس (0.940).

تصحيح أداة الدراسة: جاء أمام كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مقياس ليكرت الخماسي، والذي يعكس درجة موافقة أفراد عينة الدراسة كالتالي: (بدرجة كبيرة جدًا) أعطيت 5 درجات، (بدرجة كبيرة) أعطيت 4 درجات، (بدرجة متوسطة) أعطيت 3 درجات، (بدرجة قليلة) أعطيت درجتين، (بدرجة قليلة جدًا) أعطيت درجة واحدة. ولتحديد مستوى الالتزام وتحديد الاتجاه لمقياس ليكرت الخماسي، تم حساب القيم (الأوزان), وعليه تصبح فئات الحكم على المتوسطات للفقرات والأبعاد كما يلي: من 1 إلى 1.79 (بدرجة قليلة جدًا)، من 1.80 إلى 2.59 (بدرجة قليلة)، من 2.60 إلى 3.39 (بدرجة متوسطة)، من 3.40 إلى 4.19 (بدرجة كبيرة)، من 4.20 إلى 5 (بدرجة كبيرة جدًا) (أبو صالح، 2004).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم تنفيذ المعالجات الاحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار (20) Statistical package for Social Sciences (SPSS) V20 كما يلي:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، والكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم.
- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) لتقدير معاملات الثبات.
- الاحصاء الوصفي: والمتمثل في التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدراسة لكل أبعاد أداة الدراسة، والانحرافات المعيارية للتعرف على التباين في استجابات المشاركين في الدراسة على كل أبعاد أداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:" ما مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية، لكل بُعد من أبعاد جودة الحياة الجامعية، والجدول التالي رقم (8) يوضح ذلك.

جدول (8): المتوسطات الحسابية لأبعاد جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف مرتبة ترتيبًا تنازليًا حسب المتوسط الحسابي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	درجة الموفقة
3	البُعد الثالث: جودة الصحة النفسية.	4.0806	كبيرة
2	البُعد الثاني: جودة الإدارة الذاتية.	3.9505	كبيرة
1	البُعد الأول: جودة الدراسة الأكاديمية	3.8307	كبيرة
4	البُعد الرابع: جودة المرافق الجامعية.	3.7317	كبيرة
5	البَعد الخامس: جودة الإدارة الجامعية.	3.7161	كبيرة
الدرجة الكلية		3.861	كبيرة

يتضح من جدول (8) أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف، جاءت بدرجة (كبيرة)، بمتوسط حسابي (3.861).

ويرى الباحثان أن السبب في ذلك يعود إلى حرص جامعة الطائف على توفير فرص للطلاب لبناء علاقات اجتماعية قوية داخل الجامعة، سواء كان ذلك من خلال الأنشطة الطلابية، النوادي، أو الفعاليات الاجتماعية،وتقديم جامعة الطائف مناهج تعليمية شاملة ومنوعة تشجع على التفكير النقدي وتعزز مهارات التواصل والتعاون، وتوفير خدمات الرعاية الصحية الشاملة والدعم النفسي للطلاب للتعامل مع التحديات العاطفية والنفسية التي قد يواجهونها، وتوفير بيئة جامعية آمنة ومحفزة تسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم واستكشاف هواياتهم ومواهبهم بحرية، وتوفير فرص للتدريب العملي مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم وتحقيق أهدافهم المهنية، وتشجيع الطلاب على الحفاظ على توازن صحي بين العمل الأكاديمي والأنشطة الاجتماعية والاسترخاء والراحة، وتوفير البنية التحتية التكنولوجية المتطورة والوصول السريع إلى الإنترنت والموارد الرقمية، مما يسهل عملية البحث والدراسة للطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأسود (2017) والتي توصّلت إلى وجود مستوى مرتفع في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة سليمان (2008) والتي أظهرت أن مستوى جودة الحياة كان منخفضًا في بعدين هما جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت، ومتوسطًا في بعد الصحة العامة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:" ما مستوى دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية، لكل بُعد من أبعاد دافعية التعلم، والجدول التالي رقم (9) يوضح ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية لأبعاد دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف مرتبة ترتيبًا تنازليًا حسب المتوسط الحسابي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	درجة الموفقة
3	البُعد الثالث: مسؤولية التعلم.	3.231	متوسطة
1	البُعد الأول: المثابرة والجدية.	3.098	متوسطة
2	البُعد الثاني: قيمة وفائدة التعلم.	3.001	متوسطة
4	البُعد الرابع: التنظيم وجدولة الوقت	2.897	متوسطة
الدرجة الكلية		3.057	متوسطة

يتضح من جدول (9) أن مستوى دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، جاءت بدرجة (متوسطة)، بمتوسط حسابي (3.057).

ويرى الباحثان أن السبب في ذلك قد يعود إلى قلة الاهتمام بالمادة الدراسية، وقد يواجهون تحديات شخصية مثل ضغوط الحياة اليومية، القلق، أو الاكتئاب، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز والتحفيز للتعلم، وبعض الطلاب قد يكونون في بيئة تعليمية تفتقر إلى الدعم الكافي من أعضاء هيئة التدرس أو الأهل أو الموارد التعليمية، ومن الممكن عندما يشعر الطلاب بعدم القدرة على إتمام المهام بنجاح، قد ينخفض مستوى دافعيتهم للتعلم، وفي بعض الأحيان، عندما يفتقر الطلاب إلى تحديات محددة أو أهداف ملموسة، قد يفتقدون الحافز للتعلم بشكل أفضل، كما قد يؤدي الاستمرار في نفس أساليب التعلم أو المواضيع المملة دون تغيير إلى انخفاض مستوى الدافعية، وقد يؤدي انشغال الطلاب بوسائل الترفيه ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تقليل تركيزهم على الدراسة وبالتالي انخفاض دافعيتهم للتعلم.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الأسود (2017) والتي توصّلت إلى وجود مستوى مرتفع في الدافعية التعلم لدى طلبة الجامعة.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:" هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف، كما هو موضح بالجدول التالي رقم (10).

جدول (10): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم لدى طلاب جامعة الطائف

جودة الحياة الجامعية	دافعية التعلم				
	المثابرة والجدية	قيمة وفائدة التعلم	مسؤولية التعلم	التنظيم وجدولة الوقت	الدرجة الكلية
جودة الدراسة الأكاديمية	**0.597**	**0.528**	**0.558**	**0.594**	**0.671**
جودة الإدارة الذاتية	**0.592**	**0.538**	**0.541**	**0.591**	**0.673**
جودة الصحة النفسية	**0.673**	**0.674**	**0.620**	**0.555**	**0.689**
جودة المرافق الجامعية	**0.703**	**0.600**	**0.599**	**0.577**	**0.670**

جودة الإدارة الجامعية	**0.654	**0.618	**0.617	**0.665	**0.600
الدرجة الكلية	**0.659	**0.690	**0.643	**0.660	**0.660

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.01).

يتضح من جدول (10) وجود علاقة ارتباطية طردية بين جودة الحياة الجامعية وبين دافعية التعلم ولجميع الأبعاد والدرجة الكلية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.01).

ويرى الباحثان عندما يشعر الطلاب بأن البيئة الجامعية توفر لهم الدعم الاجتماعي والراحة النفسية، فإنهم يكونون عادةً أكثر استعدادًا للانخراط في التعلم بشكل فعّال، وجودة الحياة الجامعية، بما في ذلك جودة المسكن والأنشطة الثقافية والاجتماعية، يمكن أن تؤثر على مدى قدرة الطلاب على التركيز والتفاعل في البيئة الأكاديمية.

كما أن التجارب التعليمية والفرص التي توفرها الجامعة تلعب دورًا مهمًا في تحفيز الطلاب للتعلم. على سبيل المثال، عندما يشعر الطلاب بأن الدروس محفزة ومثيرة وتحمل قيمة علمية، فإنهم يكونون أكثر استعدادًا للاستثمار في عملية التعلم والتطوير الشخصي، ويؤثر التوازن الصحيح بين الالتزامات الأكاديمية والحياة الشخصية على دافعية الطلاب للتعلم، فعندما يتمكن الطلاب من تحقيق التوازن بين الدراسة والاهتمامات الشخصية مثل الهوايات والاجتماعات الاجتماعية، فإنهم يكونون عادةً أكثر استعدادًا للانخراط في العمل الأكاديمي بشكل فعّال، وعندما يشعر الطلاب بأن دراستهم الجامعية تمهيدًا لمستقبل وظيفي مليء بالفرص والتحديات، فإنهم يكونون عادةً أكثر استعدادًا للعمل بجد والاستثمار في مساراتهم الأكاديمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بيدرو وآخرون (pedro and et al, 2016) والتي أظهرت أن جودة الحياة الأكاديمية لها تأثير إيجابي ودال إحصائيًا في أداء الطلاب الأكاديمي، ودراسة آل حاضر (2021) والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من (جودة الصحة العامة، وجودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجودة الصحة النفسية والمشاعر، وجودة إدارة الوقت)، وأبعاد دافعية الإنجاز. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العطاس وجمل الليل ومخيمر (2021) والتي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم.

التوصـــيات:

1. مساعدة الطلاب على تحديد أهدافهم الشخصية من عملية التعلم، ويجب أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس وواقعية وملهمة.

2. تقديم تغذية راجعة إيجابية وتقدير للجهود المبذولة من قبل الطلاب، لتعزيز شعورهم بالثقة والاعتزاز بإنجازاتهم ويشجعهم على المزيد من الجهد.

3. توفير بيئة تعليمية تتيح التحديات الملائمة، يمكن للطلاب تطوير مهاراتهم وتعزيز دافعيتهم للتعلم.

4.تقديم الدعم الاجتماعي للطلاب من خلال التفاعل الإيجابي معهم وتشجيعهم على التعاون والتفاعل مع زملائهم.

4. استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية والمواد التعليمية لجعل الدروس مثيرة وملهمة للطلاب، وهذا يساهم في زيادة دافعيتهم للتعلم.

5. المحافظة على تشجيع الفضول لدى الطلاب عن طريق تقديم أسئلة تحفيزية ومشاريع ملهمة تحفزهم على استكشاف المزيد والتعلم بنشاط.

6. إعطاء الطلاب الفرصة لاتخاذ القرارات والمشاركة في عملية التعلم بشكل نشط، مما يعزز شعورهم بالتحكم والمسؤولية.

7. تدريب الطلاب على استراتيجيات لإدارة التوتر والضغوطات التي قد يواجهها الطلاب خلال عملية التعلم، مثل تقنيات التنفس أو الاسترخاء.

8. مساعدة الطلاب على ربط المعلومات والمهارات التي يتعلمونها بأهدافهم الشخصية والمهنية، مما يزيد من دافعيتهم للتعلم.

9. مساهدة الطلاب على تعزيز الإيمان بقدراتهم الشخصية وقدرتهم على التعلم والنمو، من خلال تشجيعهم وتقديم الدعم اللازم.

المقترحـات:

1. جودة الحياة الجامعية وتأثيرها على الصحة النفسية لدى الطلاب.
2. العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الدراسية لدى الطلاب.
3. فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتعزيز دافعية التعلم لطى طلاب جامعة الطائف.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، عبدالله وصديق، سيدة. (2006). دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، *ندوة علم النفس وجودة الحياة*، خلال الفترة 17- 19 ديسمبر، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الأسود، الزهرة. (2017). جودة الحياة كمنبيء للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 6(12)، 88- 94.

آل حاضر، عبدالله. (2021). جودة الحياة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بمنطقة عسير، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(43)، 164- 186.

الراسبي، خمس. (2006). تجربة وزارة التربية والتعليم في تعزيز جودة حياة للمتعلمين بمدارس السلطنة، *وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة*، جامعة السلطان قابوس، مسقط 17- 19 ديسمبر، 133- 160.

رؤية المملكة 2030. (2016). برنامج جودة الحياة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

زروق، ياسمينة. (2022). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي، *مجلة سوسيلوجين*، (1)، 63- 82.

الزغول، عماد والمحاميد، شاكر. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي، عمان، الأردن: دار المسيرة.

سالم، هبة وقمبيل، كبشور والخليفة، عمر. (2012). علاقة دافعية الإنجاز بموضع الضبط, ومستوى الطموح, والتحصيل الدراسي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان، المجلة العربية لتطوير التفوق، 4(3)، 81- 96.

السلطي، نادية. (2004). التعلم المستمد إلى الدماغ، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

سليمان، شاهر. (2008). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 117، 1- 30.

عبدالمطلب، السيد. (2014). جودة الحياة الجامعية الدراسية في ضوء كل من توجه الهدف والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (8)، 71- 126.

العطاس، عبدالله وجمل الليل، محمد ومخيمر، هشام. (2021). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، 91(91)، 717- 772.

علاونة، شفيق. (2008). *علم النفس العام*، عمان، الأردن: دار المسيرة.

العنزي، خالد. (2009). *تقنين قائمة الدافعية الأكاديمية الداخلية للتعلم عند الأطفال على طلبة المرحلة المتوسطة في السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

عيد، يوسف. (2022). مستوى جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بالأمن النفسي بين طلبة الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسيًا، *مجلة الإرشاد النفسي*، 2(74)، 68- 96.

فايد، سعد. (2004). *علم النفس العام*، القاهرة، مصر: حورس وطيبة للنشر.

الفرماوي، حمدي. (2004). *علم النفس العام*، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن. (2002). علم النفس العام، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن. (2002). *علم النفس العام*، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

مخيمر، هشام. (2016). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلاب الجامعة، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 195(1)، 193- 242.

مخيمير، هشام. (2018). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلاب الجامعة، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد 195، 190- 242.

معمرية، بشير. (2012). علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية، الجزائر: دار الخلدونية.

ملحم، سامي. (2001). *سيكولوجية التعلم والتعليم*، عمان، الأردن: دار المسيرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Ahangr, R. (2010). A study of resilience in relation. cognitive styles and decision-making styles of management students, *Journal of Business Management*, 46,953-961.

Aprodita, N. (2021). The relationship between quality of college life and academic hardiness among college students, Jurnal Psikologi Pendidikan & Konseling: Jurnal Kajian Psikologi Pendidikan dan Bimbingan Konseling, 7(1), 1- 9.

Gao, J & Mclellan, R. (2018). Using Ryff's scales of psychological well-being in adolescents in mainland China, BMC Psychology, 6(17), 1- 8.

Gelfin, M., Zohar,a.h., Ari, L (2018).Personality Change and Therapeutic Gain: Randomized controlled Trial of a Positive Psychology Intervention. International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 18(2), 193-205.

Kesici, A & Çavu, B. (2019).University Life Quality and Impact Areas, *Universal Journal of Educational Research*, 7(6),1376-1386.

Na'isa, R. (2016). Quality of life among the students of the universities of Damascus and Tishreen. Damascus University Journal, 28 (1), 145-181.

Seligman, M. (2004). *Authentic happiness : Using the new positive psychology to Realize Your potential for lasting fulfillment*, free Press.

Sirgy, j; grzeskowiak, s and rahtz, d. (2007). Quality of College Life (QCL) of Students: Developing and Validating a Measure of Well-Being, *Social Indicators Research*, 80: 343–360.